

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

العارض فإن هذه الجملة فى معنى الفعلية نفي لكونها عملت عمل الفعل لكنها دلت على إتصاف الذات بهذا فنفت عن الذات أن يعرض لها هذا الفعل تنزيها للذات و نفيًا لقبولها لذلك فالأول نفي الفعل في الماضي و المستقبل و الثاني نفي قبوله فى الماضي مع الحاضر و المستقبل .

فقوله (و لا أنا عابد ما عبدتم) أي نفسي لا تقبل و لا يصلح لها أن تعبد ما عبدتموه قط و لو كنتم عبدتموه فى الماضي فقط فأى معبود عبدتموه في و قت فأنا لا أقبل أن أعبده فى و قت من الأوقات .

ففي هذا من عموم عبادتهم فى الماضي و المستقبل و من قوة براءته و إمتناعه و عدم قبوله لهذه العبادة فى جميع الأزمان ما ليس فى الجملة الأولى تلك تضمنت نفي الفعل فى الزمان غير الماضي و هذه تضمنت نفي إمكانه و قبوله لما كان معبودا لهم و لو فى بعض الزمان الماضي فقط و التقدير ما عبدتموه و لو فى بعض الأزمان الماضية فأنا لا يمكنني و لا يسوغ لى أن أعبده أبدا .

و لكن لم ينف إلا ما يكون منه فى الحاضر و المستقبل لأن المقصود براءته هو فى الحال و الإستقبال و هذه السورة يؤمر بها كل مسلم و إن كان قد أشرك باٍ قبل قراءتها